البلاغة

تعريفُ البلاغةِ:

البلاغةُ: هي تأْديةُ المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحةٍ فصيحة، لها في النفس أَثرٌ خلابٌ، مع ملائمة كلِّ كلام للموطن الذي يُقالُ فيه، والأشخاصِ الذين يُخاطَبون.

علم المعاني

تعريفُ علمِ المعاني:

علمُ المعاني أصولٌ وقوَاعِد يُعرَف بها أحوالُ الكلامِ العربيِّ التي يكونُ بها مُطابقاً لِمقتضَى الحال، بحيثُ يكونُ وفقَ الغَرَضِ الذي سِيقَ لهُ.

وفائدتُهُ :

١- **معرفةُ إعجازِ القرآن الكريمِ،**

٢- **الوقوفُ على أسرارِ البلاغةِ والفصاحةِ- في مَنثورِ كلامِ العرب ومنظومِه-**

وواضعه :الشيخُ (عبدُ القاهرِ الجُرجانيّ) المُتوفَّى سنة ٤٧١ هـ

واستمدادُه : من الكتابِ الشَّريفِ، والحديث النَّبويِّ وكلامِ العربِ.

الخبرُ:

تعريفُه:

كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتهِ نحو: العلمُ نافعٌ .

الأصلُ في الخبر أن يلقَى لأحدِ غرضينِ:

أ-**« فائدةُ الخبرِ»** ومعناه إفادةُ المخاطبِ الحكمَ الذي تضمنتْهُ الجملةُ، أو الكلام ، نحو قولِ النبي صلى الله عليه وسلم: (الدِّينُ النَّصِيحَة).

ب- **« لازمَ الفائدةِ»** ، وهذا الغرض لا يقدم جديدا للمخاطب وإنما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم . ومن ذلك قولنا لصديق: (زاركم محمد أمس) فالمخاطب يعلم ذلك ولكن الغرض من الجملة اخبار المتحدث عارف بذلك ، كما تقولُ لتلميذٍ أخفَى عليكَ نجاحُه في الامتحانِ – وعلمتَه من طريقٍ آخرَ: أنتَ نجحتَ في الامتحانِ، ويسمَّى هذا النوعُ ، لأنه يلزمُ في كلِّ خبرٍ أن يكونَ المخبَرُ به عنده علمٌ أو ظَن بهِ.

وقد يخرجُ الخبرُ عن الغرضينِ السابقينِ إلى أغراضٍ أخرى (أغراض مجازية) أهمها:

١- الاسترحامُ والاستعطافُ، نحو: إني فقيرٌ إلى عفوِ ربّي.

٢- تحريكُ الهمةِ ، كقوله تعالى :(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)

٣- إظهارُ الضعفِ ، نحو قولهِ تعالى (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)

٤- التعظيم : ومنه : (سبحان الله)

الإنشاءِ وتقسيمِه:

الإنشاءُ لغةً :الإيجادُ.

وفي الاصطلاحِ: ما لا يحتملُ صدقاً ولا كذباً، كالأمرِ والنهيِ والاستفهامِ والتمنّي والنداءِ وغيرها، فإنكَ إذا قلتَ: (اللّهُمَّ ارحمْني) لا يصحُّ أن يقالَ لك: صادقٌ أو كاذبٌ، نعمْ يصحُّ ذلك بالنسبةِ إلى الخبرِ الضمنيّ المستفادِ من الكلامِ، وهو أنكَ طالبٌ للمغفرةِ.

أقسامُ الإنشاءِ:

وللإنشاء نوعان: إنشاء طلبي , إنشاء غير طلبي, والإنشاء غير الطلبي لا علاقة له بمباحث البلاغة, ومنه: أساليب المدح والذم والتعجب, والقسم..

الإنشاءُ الطلبيُّ:

هو الذي يستدعِي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبَ وأنواعُه خمسةٌ الأمرُ، والنهيُ، والاستفهامُ، والتمنيّ، والنداء وهو المبحوث عنه في علم المعاني لما فيه من اللطائف البلاغيّة.

الأول: الامر، وهو طلب الفعل على وجه على الاستعلاء والالزام، وهو امّا:

١ – بفعل الامر نحو: (اقم الصلاة لدلوك الشمس).

٢ - أو باسم فعل الامر نحو: (عليكم أنفسكم) ٣

٣- المضارع المقترن بلام الأمر، نحو : (وليكتب بينكم كاتب بالعدل)

٤ - أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: (ذهاباً الى بيت الله).

قالوا: وقد تخرج صيغة الامر: عن معناها الاصلي ـ المتقدم ـ فيراد منها أحد المعاني الآتية بالقرينة، لكن الظاهر أنها مستعملة في معناها، وانما تختلف الدواعي، وتحقيقه في الاصول.

١ ـ الاباحة، قال تعالى: (وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)

٢- ـ التسوية، قال تعالى: (اصبروا أو لا تصبروا)

٣ـ الإكرام، قال تعالى: (ادخلوها بسلام آمنين).

٤ـ الاهانة، قال تعالى: (كونوا حجارة أو حديداً).

الثاني: النهي، وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.

يستفاد من النهي معان مجازاً بالقرينة، على ما يلي:

١ ـ الدعاء كقوله تعالى: (ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

٢ـ الالتماس، كقولك لاخيك: (لا تفعل خلاف رضاي)

٣ ـ الارشاد كقوله تعلى: (ولا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم).

الثالث: الاستفهام، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. وقد يكون لغير ذلك كما سيأتي، ويقع الاستفهام بهذه الادوات:

١ ـ الهمزة كقوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي). ٢ ـ هل، كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون).

٣ ـ ما، كقوله تعالى: (أماذا كنتم تعملون). ٤ ـ من، كقوله تعالى: (من فعل هذا بآلهتنا).

٥ ـ أيّان، كقوله تعالى: (يسئلون أيان يوم الدين). ٦ ـ أين، كقوله تعالى: (أين شركاؤكم..).

٧ ـ كيف، كقوله تعالى: (كيف تكفرون بالله..). ٨ ـ انّى، كقوله تعالى: (اني يحيى هذه الله بعد موتها).

٩ ـ كم، كقوله تعالى: (كم لبثتم في الارض عدد سنين). ١٠ ـ أيّ، كقوله تعالى: (أيّ الفريقين خير مقاماً).

خروج أدوات الإستفهام من معانيها

قالوا: وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي: وهو طلب الفهم من الجهل، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى، وأهمها أمور:

١ـ الانكار، كقوله تعالى:(أغير الله تدعون).

٢ـ التقرير، كقوله تعالى:(ألم نشرح لك صدرك).

٣ ـ التهويل، كقوله تعالى: (وما أدراك ما الحاقة).

الرابع: التمني، هو طلب المحبوب الذي لا يرجى حصوله، لاستحالته عقلاً أو شرعاً أو عادة، كقولك: (ليت الشباب لنا يعود)

والفرق بين التمنّي والترجّي ـ كما ذكروا ـ: أن التمنّي يأتي فيما لا يرجى حصوله، ممكناً كان أم ممتنعاً، والترجّي فيما يرجى حصوله.

ويستعمل للترجّي ـ غالباً ـ (عسى) و(لعلّ) قال الله تعالى: (فعسى الله أن يأتي بالفتح) وقال سبحانه: (لعلّ الله يُحدث بعد ذلك أمراً).

قالوا: وللتمنّي أدوات أخرى تستعمل فيه مجازاً، مثل:

و (لو): قال تعالى: (فلو أن لنا كرَّةً فنكون من المؤمنين)

و (لعلّ) كقول الشاعر:

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلّـــي إلى من قد هويت أطير

وقد ينعكس فيؤتى بـ (ليت) مكان (لعل)، قال تعالى: (يا ليتني اتّخذتُ مع الرسول سبيلاً) للتندّم، وقال الشاعر:

فيا ليت ما بيني وبين أحبّتـــي من البعد ما بيني وبين المصائب

الخامس: النداء، التصويت بالمنادى ليقبل، أو هو طلب اقبال المدعو على الداعي، وله أدوات:

وحروف النداء:

١ ـ الهمزة: ، يا، أيّ، أ, أي، أيا، هيا، وا

استخدام النداء لأغراض أُخر

قالوا: وربما يؤتى بحرف النداء لغرض آخر، وأهم الاغراض:

١ ـ الاستغاثة، كقوله: (يا ناصر الدين)

٢ـ التعجّب، كقوله تعالى: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ)

٣ـ الاختصاص، : مثل : (علي أيها الرجل يعتمد)

علمُ البيان

التعريف بعلم البيان:

البيان نعمة امتن الله بها على بني آدم، قال تعالى: ((الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))

والبيان في لغة العرب والأدب يعني: الظهور والوضوح والإفصاح، يقال: بَانَ الشيءُ بيانًا، أي: اتضح, وأبنته: أوضحته، واستبان الشيء أي: ظهر أما البيان في اصطلاح البلاغيين فهو: (العلم الذي به يعرف إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة, في وضوح الدلالة عليه),

ويبحث في الصور البيانية: التشبيه والكناية والاستعارة (والمجاز العامة..)

التشبيه لغة: هو التمثيل يقال (هذا مثل هذا وشبهه)
واصطلاحا: هو عقد مماثلة بين شيء أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلم

أركانهُ: أَركانُ التَّشْبيهِ أرْبعةٌ، هيَ: المُشَبَّهُ، والمشبَّهُ بهِ، ويُسَمَّيان طَرَفَي التَّشبيهِ، وأَداةُ التَّشْبيهِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ، وَيَجبُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشبَّهِ بهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ.

:كقولنا: محمد كالأسد في الشجاعة
المشبه : محمد (فيه الصفة بدرجة أقل) -
المشبه به : الأسد (فيه الصفة بصورة أكبر) -
وجه الشبه : الشجاعة (الصفة المشتركة الموجودة في المشبه و المشبه به) -
أداة التشبيه : وقد تكون حرفا مثل حرف الجر ك أو كأن (من أخوات إن) وقد تكون اسما مثل (شبه – مثل نظير) وقد تكون فعل مثل (يشبه – يماثل – يحاكى – يضارع)

س/ بَيِّنْ أَركان التشبيه فيما يأتي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الناس كأسنان المشط في الاستواء"

المشبه : الناس

المشبه به : أسنان المشط

وجه الشبه : الاستواء

أداة التشبيه : الكاف

علمُ البديعِ

البديع في لغة العرب من: بدع الشيء -بالفتح- يبدعه بدعًا وابتدعه: أنشأه وبدأه.

والبديع في اصطلاح البلاغيين: (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام, باعتبار نسبة بعض أجزائه إلى بعض بغير الإسناد والتعلق, مع رعاية أسباب البلاغة),

الجنَاسُ

الجِنَاسُ أَنْ يَتَشَابَهَ اللفظانِ في النُّطْق وَيَخْتَلِفَا في الْمَعْنى. وهو نَوْعانِ:

(أ) **تَامٌّ** : وهو ما اتَّفَقَ فيه اللفظان في أمورٍ أَربعةٍ هيَ: نَوْعُ الحُروفِ، وشَكْلُهَا، وعَدَدُها، وتَرْتيبُها.

قال تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ}

تجد أَن لفظ "الساعة" مكررٌ مرتين، وأن معناه مرةً يومُ القيامة، ومرة إحدى الساعات الزمانية،

(ب) غَيْرُ تَامٍّ: وهو ما اخْتَلَفَ فيه اللفظان في واحدٍ مِنَ الأمور الْمُتَقَدِّمة.

قال تعالى: ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ))

وإذا تأمَّلتَ كلَّ كلمتين متجانستين رأيت أنهما اختلفتا في ركن من أَركان الوفاق الأَربعة المتقدمة، مثل تقْهرْ وتَنْهَرْ.

السَّجْعُ

السَّجْعُ: توافق الْفَاصِلَتَيْن في الْحَرْفِ الأخِير، وأَفْضَلهُ ما تسَاوَتْ فِقَرُهُ.

الحُرُّ إذَا وَعَدَ وَفَى، وإذَا أعَانَ كَفَى، وإذَا مَلَكَ عَفَا.

ويسـمَّى هذا النوع من الكلام سـجعا وتسـمَّى الكلمة الأخيرة منْ كل فقرة فاصـلةً، وتُسـكَّن الفاصـلةُ دائماً في النثر للوقف.

وأَفضلُ السجع ما تساوت فِقَرُه، ولا يحسنُ السجعُ إلا إذا كان رصين التركيب، سليماً من التكلف، خالياً منَ التكرار في غير فائدة. كما رأَيت في الأمثلة.

الطِّباقُ

الطِّباقُ :الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وضِدّه في الكلام، وهوَ نَوْعان:

(أ) طباق الإيجاب:

هو الجمع ما بين شيئين، أو اسمين، أو حرفين متضادين مثبتين أو منفيين، ومن الأمثلة عليه كنتُ أدرسُ ليلًا نهارًا، فهنا الطباق بين كلمتيْ (ليلًا- نهارًا)، وهما مثبتتان فلم يسبقهما حرف نفي. إنّ هذا الباب لا يُفتح ولا يُغلَق، فهنا الطباق بين فعليْ (يُفتح-يُغلق)، وهما منفيّان إذ سبقهما حرف نفي (لا).

(ب) طباق السلب

هو الجمع ما بين فعل مثبت وفعل آخر منفيّ، أو أمر ونهي، أي ما اختلف فيه الضدّان إيجاباً وسلباً، مثل قوله تعالى: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ*يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا)، فالآية الكريمة تجمع بين فعل مُثبت ومنفي وهما: (يعلمون) و (لا يعلمون)، أما في الأمر والنهي فكما يقول الله تعالى في كتابه الكريم: (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ)، فالآية الكريمة تجمع بين النهي (لا تخشوا) والأمر (اخشونِ).